

## بحار الأنوار

[ 30 ] ومن معه، وتراجع المشركون، وقتل من المسلمين سبعون رجلا، ونادى مناد قتل محمد، ثم من الله على المسلمين فرجعوا، وفي ذلك نزلت الآية، فالوعد قول النبي صلى الله عليه وآله للرماة: " لا تبرحوا هذا المكان فإننا لا نزال غالبين ما ثبتتم في مكانكم ". " إذ تحسونهم " أي تقتلونهم " بإذنه " أي بعلمه أو بلطفه " حتى إذا فشلتم " أي جبنتم عن عدوكم " وتنازعتم في الأمر " أي اختلفتم " وعصيتهم " امر نبيكم في حفظ المكان " من بعدما أريكم ما تحبون " من النصرة على الكفار وهزيمتهم والغنيمة، وأكثر المفسرين على أن المراد بالجميع يوم احد، وقال الجبائي: إذ تحسونهم يوم بدر حتى إذا فشلتم يوم احد والاول أولى، وجواب " إذا " محذوف، وتقديره حتى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم وامتحنكم ورفع النصرة عنكم " منكم من يريد الدنيا " يعني الغنيمة، وهم الذين أدخلوا المكان الذي رتبهم النبي صلى الله عليه وآله فيه " ومنكم من يريد الآخرة " أراد عبد الله بن جبير، ومن ثبت مكانه " ثم صرفكم عنهم " فيه وجوه: أحدها أنهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه، ومنهم من لم يعص، لانهم قتلوا بعد انهزام تلك الفرقة فانهزموا (1) بإذن الله لئلا يقتلوا، لان الله أوجب ثبات المائة للمائتين، فإذا نقصوا لا يجب عليهم ذلك، فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنه صرفهم " وعفى عنهم " يعني صرف بعضهم، وعفى عن بعض عن الجبائي. وثانيها " أن معناه رفع النصر عنكم ووكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبي عليه السلام فانهزمت عن جعفر بن حرب (2). وثالثها: أن معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم " ليبتليكم " بالمظاهرة في الانعام عليكم والتخفيف عنكم عن البلخي " ليبتليكم " أي يعاملكم معاملة المختبر " ولقد عفا عنكم " أي صفح عنكم بعد أن خالفتم أمر الرسول، وقيل: عفا عنكم تتبعهم بعد أن أمركم بالتتبع لهم عن البلخي، قال لما بلغوا حمراء الاسد عفا عنهم

(1) في المصدر: فانصرفوا باذن الله. (2) لم

يذكر الوجه الثاني في المصدر، ولعله سقط عن المطبوع.